

تدبر سورة مريم (٨) / برنامج وتزودوا ٢ - إبراهيم رفيق

إبراهيم رفيق الطويل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي علم بالقلم وعلم الانسان ما لم يعلم نحمد الله سبحانه وسبحانه حمد الذاكرين الشاكرين. وأصلح واسلم على المبعوث رحمة للعالمين ومحجة للسالكين نبينا وحبيبنا وقرة اعيننا محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

00:00:00

تقديراً مباركاً إلى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا فارزقنا علماً نافعاً يا أرحم الراحمين اللهم جنبنا منكرات الأخلاق والاعمال والاهواء والاجواء. حياكم الله احبابي الكرام إلى هذا المجلس الجديد في تدبر -

00:00:20

صورة مريم نسأله سبحانه وتعالى أن يفتح على عقولنا وفهمونا وان يرزقنا فهم رسائله وتطبيقاتها في حياتنا انه ولد ذلك القادر عليه وصلنا احبابي الى درس جديد من دروس سورة مريم والى معالجة جديدة من المعالجات. اه سورة مريم اه احبابي الكرام -

00:00:39

مع انها سورة مكية ازت في السنة الرابعة منبعثة. اذا من المتوقع انها ستعالج مجموعة من الملفات العقدية عالجت موضوع اساسي وهي موضوع اتخاذ الولد لله سبحانه وتعالى. وعرفنا بالتالي اه قيمة معالجة هذا الموضوع -

00:01:00

حجم الانحراف الذي حدث في البشرية من ادعاء الولد لله في قضية عذير في قضية المسيح عيسى ابن مريم في قضية ادعاء ان الملائكة منات الله سبحانه وتعالى تعالى الله عما يقول الأفاقون علواً كبيراً لكن آآا المهم احبابي الكرام -

00:01:19

كما قلنا بالنسبة إلى سورة مريم عالجت الموضوع العقدي الكبير لكن الان سورة مريم ستنتقل إلى معالجة ملف اخر من ملفات العقيدة الو هو ملف الدار الآخرة صورة مريم ستنتقل الان إلى معالجة ملف اخر من ملفات -

00:01:37

العقيدة وهو ملف الايمان باليوم الآخر واحبابي الكرام قضية انكار اليوم الآخر هذه قضية ايضاً وجدت عبر التاريخ. قضية انكار اليوم الآخر يعني كما ان قضية ادعاء الولد لله قضية -

00:01:57

ووجدت عبر التاريخ وادعاهها كثيرون. كذلك قضية انكار اليوم الآخر قضية انكرتها طوائف وامم عبر التاريخ. ولذلك لما تأتي سورة مريم لمعالجتها في بداية المقطع نجد الله سبحانه وتعالى يقول -

00:02:11

ويقول الانسان إذا ما مت لسوف اخرج حياً انظر التعبير القرآني لما قال ويقول الانسان ما قال ويقول مثلاً قوم فلان او يقول كفار قريش او يقول الطائفة الفلانية كلاماً وقال ويقول الانسان -

00:02:26

اسند القول للانسان وكان الذي انكر قضية اليوم الآخر ليس جنساً معيناً من البشر. ليست طائفة محددة بل هذا او هذا النفي او هذا الانكار تكرر عبر تاريخ البشرية من اكثراً من طائفة فلذلك ناسب اسناد القول للانسان -

00:02:45

اي ان الانسان عبر التاريخ وجد الطوائف من بين الانسان تقول هذا القول وتدعى هذا الادعاء. فلذلك جاء التعبير القرآني الانسان ولم يأتي بالكفار او يأتي بطائفة معينة او قوم معينين او كفار قريش بالتحديد عبر عنه بالانسان لان -

00:03:05

هذه الشبهة كما قلنا تكررت من بني الانسان من لدن ادم الى يومنا هذا في طوائف في اقوام في مظاهر واسكار متعددة فاذا قضية التأكيد على وجود اليوم الآخر وانه يوم مهيب عظيم وان مشاهده مشاهد عظمى حقيقة قضية مهمة جداً في باب العقيدة. لما لها اثر وترتيب -

00:03:25

وزع داخل النفس الانسانية. فلذلك الصور المكية بشكل عام اكدت هذا الموضوع وعالجته معالجات متعددة من زوايا متعددة وباساليب متنوعة. دعونا ننظر سورة مريم كيف عالجت قضية اليوم الآخر؟ وما هو المشهد الذي رسمته لهذا اليوم؟ حقيقة سورة

قضية انتقالها من الدنيا الى الآخرة. ستجد داخل هذا المشهد مشهد الآخرة ثم العودة الى الدنيا مرة اخرى. مشهد الكفار وهم امام نار جهنم الذي كانوا يكذبون بها ويستهزئون بها في الحياة الدنيا - 00:04:10

ثم العودة الى حالهم في الحياة الدنيا وكيف كانوا يستهزئون باهل الايمان. دعونا نعيش مع المشهد بجمله وافياهه يقول سبحانه وتعالى ويقول الانسان إذا ما مت لسوف اخرج حيا. اذا كما قلنا اسند القول الى الانسان. لأن هذه الشبهة وهذا الاعتراض ليس من قوم معينين بل هو - 00:04:25

صادر عبر تاريخ الانسانية من مجموع الطوائف. ماذا يقول الانسان الجاحد يقول اذا مت واصبحت عظما رميا واصبحت فتاتا وضاع جسمي وتأه جسمي في الارض هل يعقل ان هذه العظام الرميم - 00:04:51

تعود مرة اخرى الى انسان مكتمل الاعضاء كامل الهيئة مبعثة الى دار اخرى. فاذا ما مت لسوف اخرج حيا هل يعقل ان تعود هذه العظام وهذه وهذا الجلد وهذا هل يمكن ان يعود مرة اخرى تنتفظ فيه الحياة - 00:05:09

اعتراض يدل على جهلهم من هذا الانسان لانه لو تذكر كيف كان ابتداء لم يتعترض كيف يمكن ان تعود فيه الحياة مرة اخرى وفائدته الاجابة القرآنية الواضحة. وشوفوا دايما احبابي اجابات القرآن. اجابات دامفة - 00:05:30

وسهلة واضحة لذلك لاماذا نقول اهمية ان يتربى الجيل والنشأ على العقيدة من خلال كتاب الله بعيدا عن عبارات المتكلمين المتقعرة لانه كتاب الله سبحانه وتعالى يأتي بالحججة الواضحة الدامفة - 00:05:48

وباسهل عبارة بدون تكليف. شف الاجابة عن هذه الشبهة كيف كانت اولا يذكر هذا الانسان؟ اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا انت ايهما الانسان الجاحد انت ايهما المعاذن لقضية البحث - 00:06:03

الا تذكر انك في يوم من الايام لم تكن شيئا اصلا والله سبحانه وتعالى قذف فيك الروح واوجدك واخرك الى هذا الكون اليه الذي خلقك من العدم اسهل عليه ان يعيده مرة اخرى - 00:06:21

وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه ما هو الا هون ان تبدأ شيء من العدم من الصفر؟ ام ان تعيده بعد ان صنعته مرة سابقة بالتأكيد الجواب المنطقي المتبادر عند الجميع ان اعادة الشيء بعد صنعه اسهل من البدء به من العدم والصفر تماما - 00:06:37

فاذا هذه الاجابة اجابة دامفة وواضحة وسهلة لكل انسان عاقل. اذا جاءك شخص وقال هل يمكن للجسد ولل الانسان البشري بعد ان يموت ويتحلل ويضيع جسمه في التراب. هل يمكن ان يبعث مرة اخرى وتتجتمع اعضاءه؟ نقول نعم يمكن ذلك. بدليل انه اصلا - 00:06:59

كل ذلك كان عندما واجتمعت عظامه ولحمه وخرج انسانا فالذي يبدأ الخلق قادر على ان يعيده مرة اخرى ثم هنا سبحانه وتعالى بعد ان اجاب هذه الاجابة الدامفة والسهلة التي في بدايه العقول تعرف - 00:07:19

رسم مشهدا مهيبا من مشاهد الدار الآخرة مشهدا اراد منه سبحانه وتعالى ان يدخل الفزع والخوف والهلع على قلوب الجبارية وعلى قلوب المتكبرين وعلى قلوب الذين يفتنتون اهل الايمان ويغطرون عليهم على قلوب الجاحدين - 00:07:37

مشهد هؤلاء الكفارة جميعا وهم امام نار جهنم التي كذبوا بها في الحياة الدنيا فبدأت الآية بقسم وهذا القسم يدل على انه سبحانه وتعالى غاضب من ذاك الانسان المنكر للدار الآخرة - 00:07:55

فوريك انظر كيف تبدأ الآية بالقسم فوربك هذا القسم سياقه هنا سياق غضب الله سبحانه وتعالى يغضب من هؤلاء الذين يستهزئون بالدار الآخرة ويستهزئون بعذابه ولا يؤمنون به ويجدونه تأتي اليهم في الحياة الدنيا فلان لا تخاف من عذاب الله؟ الا تخشى من مقت الله يوم القيمة؟ فيستهزئ بكم ويقول لكم انتم مساكين ايهما المتدينون - 00:08:12

تؤمنون بقضايا خرافية وهمية لا وجود لها. تؤمنون ان هناك عذاب ودار اخوة وما شابه ذلك. خلينا نشوف اين تنتهي بكم الامور استهزأوا الله سبحانه وتعالى يغضب على حرماته قال فوريك - 00:08:39

جاء القسم ليدل على الغضب الالهي فوريك لمحشرنهم فوريك لمحشرنهم الشياطين اما لمحشرنهم حول جهنم جثيا يخبر سبحانه

وتعالى كما قلنا في سياق غضبه ان هؤلاء المستهزئين ان هؤلاء المستهزئين بالدار الاخرة ستحشرهم مع [00:08:55](#)
الذين وسوسوا لهم ستحشرهم والاحظ كلمة الحشر هنا واضافة نون العظمة الى الله. نحن من ستحشرها فوريك لتحشرنهم مع [00:09:19](#)
شياطينهم الذين اطاعوهم ثم لحضرنهم. لاحظ وكأن هناك امر الهي. بارسال ملائكة العذاب الى هؤلاء الرجال مع [00:09:44](#)
شياطينهم لهؤلاء الذين كانوا يكذبون بالدار الاخرة ويستهزئون بالبعث ويستهزئون بعذاب جهنم. احضروهم لي يا ملائكتي العظام ثم [00:10:05](#)
لا نحضرنهم كيف سيكون الاحضار وانظر المشهد المخيف المفزع. ثم لحضرنهم حول جهنم [00:10:27](#)
تأتي ملائكة العذاب لتسحب هؤلاء الجبارية وهؤلاء القياصرة وهؤلاء الاكاسرة. كل جبار فرعون وهامان قارون وابو جهل وامية بن خلف وابو لهب وكل جبار ساموا المسلمين سوء العذاب قديما وحديثا. وتذكروا [00:10:47](#)
جبابرة هذا الزمان الذين سفكوا دماء المسلمين الطاهرة في مشارق الارض وفي مغاربها تذكروا رؤوس الصهيونية العالمية. تذكروا رؤوس الصليبية العالمية الذين سفكوا دماء المسلمين في الشام وفي العراق وفي اليمن وفي افغانستان وفي كشمير. وتذكروا رؤوس [00:11:07](#)
الشيوخية الذين سفكوا الدماء الطاهرة في الشيشان. تذكروا رؤوس السرب الذين سفكوا دماء المسلمين. في كوسوفا وفي اه سراييف وفي غيرها من المشاهد تذكروا هؤلاء الجبابرة هؤلاء الذين قتلوا المؤمنين والمؤمنات وفتنهنهم واغتصبوا النساء. كل هؤلاء [00:11:27](#)
انا الان لا بد ان استحضرهم في ذهني يحضرون حول جهنم جثيا. الملائكة يجعلهم يركعون ركوعا ويجلسون على ركبهم يجفون حول جهنم. سيعذبون على كل دم سفكوك. سيعذبون على كل امرأة طاهرة انتهكوا [00:11:42](#)
وعرضها سيعذبون على استهزائهم بلا الله الا الله وبعقيدة التوحيد وبأهل الایمان. الكل سيعذب والكل سيعذب نفسيا قبل ان يعذب جسديا. الان احنا ما زلنا نتكلم عن العذاب النفسي [00:12:03](#)
كيف يركعون ويختضعون. كنتم متجررين في الدنيا. كنتم اكاسرة وقياصرة واصحاب يعني حكومات ودول ورؤساء اليوم لا يوجد شيء انتهت كل الالقاب. انتهت كل اه الرتب العسكرية انتهت. كل الغطrasات التي كنتم تفعلونها. انتهكوا [00:12:24](#)
شيء الان الكل سيركع حول جهنم نعم الاية هي ت يريد ان تستحضر هذا المشهد المهيب ثم لحضرنهم حول جهنم الكل سيجثو ويركع امام عذاب الله سبحانه وتعالى ثم لحضرنهم حول جهنم جثيا [00:12:40](#)
ثم لننزعن وانظروا كلمة النزع وكلمة تخلع القلب والله احبابي الكرام. سياتي ملائكة العذاب تنزع رؤوس هؤلاء الجبارية. ثم لننزعن من كل شيعة اي من كل طائفة من هذه الطوائف [00:13:00](#)
ثم لننزعن من كل شيعة ايه اشد على الرحمن شف كلمة الرحمن التي تأتي ضمن سياق العذاب لتدل انه الله الاصل ان رحمته سبقت غضبه. لكن هناك اناس استهزأوا بالله. هناك اناس استهزأوا بالرحمن. لم يؤمنوا بالرحمن [00:13:23](#)
تعالوا على اولياء الرحمن فهنا الرحمن سيغضب لاولئاته هنا الرحمن سينتقم لعباده ثم لننزعن من كل شيعة ايه اشد على الرحمن عتيا يعني الذي كان اكثر غطرا و اكثر استهزاء و اكثر تجبر [00:13:44](#)
فتنزعه من بين هؤلاء الجثة يعني الان الكل سيجفوا من الكفرة ومن المنافقين من هذه الامة. القدس يجثوا حول جهنم ثم فمن كل طائفة منهم ستنتزع الملائكة ابتداء الاشد عتيا على الرحمن. من كان اشد غطرا واستهزاء [00:14:10](#)
سينزع ابتداء امام عشره امام جنود الذين اتباعوه امام انصاره الذين كانوا يصفقون له سينزع وتأتي ملائكة العذاب لتلقى القاء في جهنم. ثم لننزعن من كل شيعة ايه اشد على الرحمن عتيا. طب ماذا سيفعلون به بعد ان ينزع؟ مفهوم من السياق من دون ان يذكر. سينزع ثم يلقى في نار جهنم [00:14:40](#)
امام انصاره. هذا زعيمكم اليه كذلك؟ هذا الذي كنتم تتبعونه وتبسحون بحمده. هذا الذي كان يأمركم بسفك دماء المسلمين الذكية الطاهرة واتبعتموه ونصرتموه على ظلمه وفجوره وعدوانه. انظروا الى سيدكم ها هو الان في قمة النز في قمة الخضوع في قمة الانكسار في قمة العذاب ينزع من الملائكة ويلقى امامكم في نار جهنم مشاهد مهيبة والله ليس قصص تروي

ولكنها حفائق ستقع ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا - 00:14:30

ثم نحن اعلم بالذين هم اولى بها صينيا. يخبر سبحانه وتعالى عن علمه بمن هو اولى بدخول النار وان يصلى عذابها. قال ثم لنحن الله يتكلم عن نفسه اعلم بالذين هم - 00:14:50

اولى بها صلية. نحن نعلم من اولى هؤلاء الجبابرة ان يبدأ به ويلاقى في نار جهنم. الله يعلم من الرؤساء ومن دها قرة المعارك ومن الذين كانوا يأمرون ويخططون لسفك تلك الدماء هو يعلم سبحانه كل شيء. وهذا فيه طمأنينة لاهل - 00:15:09

الايمان الذين فتنوا في الحياة الدنيا دماؤكم الطاهرة الزكية التي سكبت على هذه الارض لن تذهب سدى عند الله. يا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم نحن نعلم بدهاقنة كفار قريش الذين بسومونكم سوء العذاب - 00:15:29

ماذكم الزكية دماء سمية ودماء اه ياسر وارد عمار لن تضيع. دماء كل رجل وكل صاحب قتل في مكة وعذب دماء بلال بالرباع وهو في صحراء مكة يوضع على بطنه الحجر لن تضيع. وقيسوا على ذلك في وقتنا - 00:15:46

المعاصر كل الدماء الطاهرة كل النفوس الزكية التي ازهقت على ايدي الظالمين في مصر وفي العراق وفي الشام وفي اليمن. كل تلك الدماء لن تضيع عند الله سبحانه وتعالى ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صينيا. سبحانه يعلم هؤلاء - 00:16:06

واحدا واحدا فردا ويسليهم في عذابه في جهنم. هذه ايات كما انها تلقي الرعب في قلوب الاعداء. لكنها تبعث الراحة والطمأنينة في قلوب اولياء الله ان العدالة الالهية ستطال الجميع - 00:16:26

ولا يوجد انسان سيفلت من العقاب الالهي ما دام مصرا على اذية اهل الايمان. ومات على هذا النهج. فالله سبحانه وتعالى لن ينسى ما فعله ولن تضيع كل دم او كل قطرة دم نزلت بسببه. ثم يقول سبحانه وتعالى بكلمة مهيبة. وان من - 00:16:43

الا واردها كان على ربك حتما مقضيا. ايقض الله قضاء متحتما ان الجميع لا بد وان يمر على جهنم حتى اهل الايمان سيمرون من فوق الصراط لان الصراط المرحلة الاخيرة في عرصات يوم القيمة الصراط. وهو ادق من الشعرة واحد من السيف منصوب فوق نار جهنم

- 00:17:03

فالكل لا بد وان يمر على جهنم لا بد ان يمر الكل ليشاهدو عذاب الله سبحانه اما الكفارة والمنافقون فيمرون ويسقطون. واما اهل الايمان فيمرون ويحمدون الله ان سلمهم من هذا العذاب - 00:17:30

لا بد احبابي الكرام انه انا واياكم نشووف نار جهنم. ونسأل الله ان ينجينا منها. نراها حتى نوقن انه فعلا كان في نار والحمد لله اتنا استطعنا ان نقبض على الجمار في زمن الصبر - 00:17:47

استطعنا ان نثبت على هذا الطريق حتى نجينا من هذه النار التي تلظى. فالكل لا بد وان يمر ليشاهد. لكن هناك من تاهب ويسقط وهناك من يشاهد ويمر مرور الكرام ويسلم. وان منكم ايها العباد الا واردها كان - 00:18:03

على ربك حتما مقضيا قضاء الهي فرغ منه ان كل عبد سيمر على جهنم لكن كيف سيكون الحال؟ قال ثم ننجي الذين اتقوا ونظر الظالمين فيها جثيا. وكلمة جثية تذكر مرة اخرى معنا في السياق - 00:18:24

لينقسموا الناس الى طائفتين طائفة تمر وتنجو وهم اهل التقوى. ثم ننجي الذين اتقوا وطائفة تمر وتسقط وهم الظالمون قال ونظر الظالمين فيها جثيا. وكلمة جثية تذكر مرة اخرى معنا في السياق - 00:18:42

لتدل على حجم الانكسار والذلة. هؤلاء كانوا كما قلنا اكاسرة وقياصرة ورؤساء وزعماء ورؤساء اجناد ورتب جيش كل هؤلاء

سيركعون امام نار جهنم. الله سبحانه وتعالى يربك حجم الاهانة وحجم المذلة وحجم الضعف وحجم الخزي وحجم - 00:19:01
العار الذي سقط فيه هؤلاء كانوا يذكرون ويستهذفون بعذاب الله. كانوا يظنون ان الامر مجرد خرافه واساطير. لكنهم الان سيكتشفون الحقيقة لكن العجيب بعد ان يأتي ذاك المشهد الله سبحانه وتعالى يعيدهنا خطوات الى الوراء. الى نفس هؤلاء الكفارة الذين يعني بعد ان اراك الله حال الذل - 00:19:21

العار الذي سيكونون عليه الله يريد ان يذكر ماذا كانوا يفعلون في الدنيا. فعادت الاليات خطوات الى الخلف لنتذكر في الحياة الدنيا.
هؤلاء الكفار ايش كانوا يقولون لاهل الايمان؟ واذا تلتى عليهم ايات - 00:19:44

شوف هذا الانتقال البديع اللطيف هذى حركة المشاهد في النص القرآني تجعلك تشعر بالروعة والانبهار كيف يجعلك تعيش الآخرة ثم تعود الى الدنيا ويكتمل المشهد مع المشهد وتلتئم الحالة مع الحالة لتقارن ماذا فعلوا في الدنيا وماذا كان المصير في الآخرة -

00:19:58

المشهد يعود كما قلنا خطوات للخلف. تعالوا ننظر الى هؤلاء الذين هم الان في جهنم الجثية ترونهم امامكم يا من تقرأون القرآن. ماذا كانوا يقولون في الحياة الدنيا دعونا ننظر واذا تتلى عليهم اياتنا بینات -

00:20:16

كانوا اذا سمعوا القرآن الكريم يتلى عليهم اذا سمعوا ايات الله الواضحة الجلي البينات الكاشفات تتلى عليهم ماذا كانوا يقولون ماذا كانوا يقولون لاصحاب الدعوات وللمسلمين الاطهار قال الذين كفروا الذين امنوا -

00:20:32

اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا هي الجاهلية احبابي. الجاهلية التي تتبرج بكسبها المادي الجاهلية التي تتبرج احبابي الكرام بماذا؟ بكسبها المادي تتبرج ثرائها تتبرج بالتقنولوجيا تتبرج تقدمها بثرواتها بصناعتها بابراجها. هي الجاهلية -

00:20:49

الجاهلية تتكرر قديما وحديثة ماذا كان يقود الكفار لاهل الايمان عندما يسمعون الایات تتلى عليهم. يقولون يا اهل الايمان اي الفريقين مين منا خير مقاما. المقام هو المنزل كانه رابط الزوم انقطع -

00:21:20

فقط دقيقة اخوانى الكرام يا رب انا لا ادرى اليوم لا ادرى ما سبب الانقطاع حقيقة اعذرونا الاخوة لا ادرى عادة هذا الحساب اه طالبة علم فاضلة قدمت به -

00:21:51

هيتم الاصل انه حساب يعني لا ينقطع باسم الله ننتظر فقط دقائق داهم معاه يعني ايه يعذربنا من خرج اليوم يعني لا ادرى سبب الانقطاع عموما كما قلنا الجاهلية تتبرج بتقدمها المادي -

00:22:43

وتظن ان الرقي في الحياة الدنيا مقاييسه كم انت تملك من المال؟ كم تملك من القصور؟ كم تملك من التقدم التقنولوجي؟ كم تملك من ثروات هكذا كان حالهم قديما وحديثا. يعني حتى اليوم انظروا ما هو حال اهل الكفر واهل النفاق حتى في مجتمعاتنا عندما يقابلون اهل الايمان -

00:23:25

يقولون لاهل الايمان انتم مجموعة من الدراويش انتم مساكين نحن انظروا الى العالم الغربي المادي كيف تقدم؟ كيف وصلوا الى القمر؟ كيف اخترعوا؟ كيف هم يعيشون في اقتصادي. معايير النجاح في اشكالية في معايير النجاح قديما وحديثا. الكفار ربنا عز وجل يخبرنا من القدم معايير النجاح -

00:23:47

عندهم معايير المادة والدنيا المعايير الزائلة التي ستفنى في يوم من الايام. يظنون ان هذا معيار النجاح ومعيار انك على طريق الصواب انه مين فيينا خير مقاما؟ المقام هو المنزل المسكن يعني انظروا الى منازلنا وقصورنا وبللنا -

00:24:07

وحياتنا التي نحيا فيها ليست خيرا من منازلكم ومن قصوركم ومن حياتكم واحسن نبيا الندي هو النادي الذي يجتمع فيه الناس ما هو النبي؟ الندي كما قالوا هو ان النادي الذي يجتمع فيه -

00:24:27

والانصار ويتبادلون الحديد ويتناصرون يتحالفون. الكفار يقولون لاهل الايمان من افضل مقاما منزلا وقصورا وبيوتا ومن ايضا احسن ناديا وملتقى ومجتمعها اليست نواديها احسن من نواديكم؟ اليست جنودنا ولقاءاتنا افحى من لقاءاتكم؟ اليست بيوتنا ومصانعنا وانجازاتنا وتقدمنا الحضاري اكثر من تقدم -

00:24:43

هل هذه معايير النجاح؟ اذا بالنسبة للكفار ولأهل الضلال يعتبرون هذه مقاييس النجاح الله سبحانه وتعالى هنا يخبرهم. يخبر هؤلاء الذين يتبرجون ويغطرون التقدم الحضاري المادي يقول وكم اهلكنا قبلهم من قرن؟ مساكين كفار قريش ومساكين هؤلاء الناس اليوم الذين يتبرجون بهذه الامور -

00:25:13

كم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورثيا قرون كانت اعظم منكم اجساما قرون مضت كانت اقدر منكم على البناء والعمارة. انظر الى عاد وانظر الى ثمود وانظر الى من قبله ومن بعدهم -

00:25:36

اعطوا اجساما واعطوا قوة واعطوا واعطوا. لكن ماذا كانت النهاية كانت النهاية انهم هلكوا وانتهوا وجاءهم عقاب الله سبحانه وتعالى. لا قيمة لاي تقدم حضاري لا قيمة لكل مقام ولا لكل ناد اذا كان بعيدا عن -

00:25:56

الله سبحانه وتعالى وليس على منهج الاستقامة كل هذه الحضارات الزائفة ستزول يوما ما سيهلكها الجبار المنتقم ما دامت تستهزي بقيم الایمان وثوابت العقيدة ولا تؤمن بجبار السماوات والارض فانه سيلحقها ما لحق من هو اشد منهم قوة - [00:26:14](#)

وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسنوا اثاثا الاثاث والادوات والالات كانوا افضل منكم ورؤيه والرئي هو المنظر والهيئة والشكل. يعني هم كانوا افضل منكم اثاثا وادوات والات. وكانوا افضل منكم مرأة - [00:26:32](#)

قارئا اي من المرأة والشكل والهيئة. لانهم كانوا اضخم اجساما واقوى منا. ولكن الكل انتهى. اذا كانوا افضل اجساما وانتهوا كانوا افضل اثاثا وادوات والات وانتهوا. على ماذا تتبعجرون يا اصحاب الحضارات الحديثة - [00:26:50](#)

الكل سيهلك او سيهلك ما دام بعيدا عن منهج الله سبحانه وتعالى. فالمعيار عند الله ليس هو التقدم المادي هو تبع الایمان ولعقيدتك اذا كنت لا تملك العقيدة ولا القيم ولا الایمان. فلا عبرة بكل شيء فاياكم ان تستهزءوا بفقر اهل الایمان - [00:27:06](#)

بضعف اهل الایمان فهم على فقرهم وعلى ضعفهم هم يسيرون الى الله سبحانه وتعالى وانتهم على كل ما عندكم من تقدم مادي انتم تسيرون باقدامكم نحو الهالك والضياع. وهنا يأمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يوجه خطابا - [00:27:26](#)

الى الكفار على صورة المباهلة. تعرفون المباهلة يعني ندعوا انا ادعوا وانت خصمي تدعوا الذي افضل حالا واحسن عند الله نسأل الله له التوفيق والسداد والرشاد ومن كان في ضلاله او بعد عن الله فنسأله سبحانه وتعالى ان يهلكه. يعني احيانا هذا من اساليب التخويف لخصمك. تقول لخصمك - [00:27:46](#)

نعمل مباهلة. مباهلة يعني انا ادعوا وانت تدعوا. اللهم من كان منا على خير ورشد فزده هدى ورشدا ومن كان منا على ضلال وتبهان فخذه اخذ عزيز مقدر انت تقول انك على حق وانا اقول انا على حق. وانا قدمت حجج وتقدمت - [00:28:10](#)

كلامك وما في احد فينا مقتنع بالاخر. طيب. اذا دعنا ننتقل لمرحلة المباهلة. ندعوا الله سبحانه الذي يكون في خير ان يزيد هدى والذي على ضلاله ان يبقى في ضلاله. ايش رأيك؟ فهذا نوع من الالزام والتخويف لمن كان هو في قناعة نفسه يدرك انه على باطل - [00:28:30](#)

لكنه بلسانه يجادل عن باطله يقول سبحانه وتعالى للنبي صلى الله عليه وسلم قل لهم يا محمد قل من كان في الضلال فليمدد له الرحمن مد يعني اي واحد فينا على ضلال هذا من باب الالزام للخصم فقط - [00:28:50](#)

يعني من كان منا على ضلاله فنسأله ان يمده ويزده في ضلاله وضياعه من كل من كانت الضلاله فليمدد ليمهل وليزد فليمدد له او فليمدد له الرحمن مده طيب - [00:29:10](#)

ثم الاية تنتقل قبل ان تكتمل المباهلة تنتقل لخبر حتى اذا رأوا ما يوعدون. بعد ان تقول لهم يا محمد هذه الجملة من منا على ضلاله فالله يمد له ويسقط له في ضلاله وتهانه بعد ان تباهلهم هذه المباهلة - [00:29:32](#)

يقول سبحانه وتعالى قال حتى اذا رأوا ما يوعدون. نتيجة هذه المباهلة ثمرة هذه المباهلة. محصلة هذه المباهلة. حتى اذا رأوا ما يوعدون. انت كنت توعدهم بالنار صح؟ وهم كانوا يقولوا لك يا محمد انت - [00:29:52](#)

كاذب فيما تقول ولا يوجد نار وهذه من اساطيرك واساطير شعرك وشعرك الى غير ذلك. طيب. باهلهم وقل لهم من كان منا على فالله يمد له يعني نسأل الله ان يزيده ضلالا - [00:30:08](#)

وانتظر ماذا سيحدث بهم حتى اذا رأوا ما يوعدون. اما العذاب في الحياة الدنيا على ايدي اولياء الله المؤمنين. عندما يسومون الكفار اشد العذاب في اهل الایمان في معارك الفرقان. اما العذاب اي الدنيوي واما الساعة. قال وقد - [00:30:23](#)

لا يدركون العذاب الدنيوي لكن بالتأكيد سيلحقهم العذاب الاخربي اذا جاءت الساعة. قال واما الساعة حتى اذا رأى هذا الكفار ما يوعدون به من العذاب الدنيوي او اذا لم يعذبو في الدنيا فالعذاب الاخربي الذي هو اشد وانت - [00:30:43](#)

فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا. شر مكانا هذه مقابل خير مقاما واضعف جندا هذه مقابل واحسن نديا. لاحظوا التقابل في النص القرآني. الكفار ماذا كانوا يقولون للمؤمنين؟ اي الفريقين خير مقاما - [00:31:01](#)

واحسن نديا. هنا يأتيهم الجواب حتى اذا رأوا ما يوعدون ان العذاب في الدنيا على ايدي اولياء الله واما الساعة التي هي حق ستأتي

على هؤلاء الكفارة حينئذ سيعلمون من هو شر مكانه. كنتم تقولون انكم خير مقاما ستكتشفون انكم شر مكانا. واضعف جندا كنتم -

00:31:27

اقول انكم احسنوا نديا اليوم ستعرفون انكم الاضعف في الانصار. الاضعف في الجنود. عندما تكونون حول جهنم جثيا وجنودكم ينظرون اليكم ولا احد منهم يستطيع ان يقدم لكم الخدمة. ولا احد منهم يستطيع ان يصرف عنكم عذاب جهنم. ستعرفون ان هذه الاندية التي كنتم -

00:31:50

تبتعجون بها وتتظاهرون بها وتتقنون بها انها كانت لا شيء في مقارن قوة الله الواحد القهار. سيعلمون حينئذ من هو شر مكانا واضعف جندا قال ويزيد الله الذين اهتدوا هدى. هذه العبارة هي مقابل من كان في الضلال فليمدد له الرحمن مده. كانها تكملة للمباهلة كانها -

00:32:10

تكاملة. من كان في الضلال فليمدد له الرحمن مد. ومن كان على هدى فليزده الله هدى. لأن الآية فيها يعني انتقال ثم عودة انتقال ثم عودة قل من كان في الضلال فليمدد له الرحمن مد. ويزيد الله الذين اهتدوا هدى. اذا بذلك تقابل بين هذه وهذا. من كان في ضلاله -

00:32:34

كيف نسأل الله ان يمده ضلالا؟ ومن كان في هديته فنسأله ان يزيده هدى ثم تختتم الآية بكلمة تبعث الطمأنينة والراحة في قلوب اهل الایمان والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا -

00:32:56

وخير مردا. يا اهل الایمان اذا سمعتم التبجح المادي من الكفار اذا سمعتم الكفار يستهزؤون بكم ويقولون لكم اي الفريقين خير مقاما واحسن فاعلموا يا عبادي ان الباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا. هي الافضل هي الاعظم هي افضل من كل التبجح المادي. هي افضل من كل -

00:33:16

تقدمن الحضاري هي اعلى من كل غطرستهم الباقيات الصالحات. الباقيات الصالحات فسرها كثير من المفسرين بانها سبحانه الله والحمد لله ولا الله الا الله والحمد لله اكبر اكثرا المفسرين على تفسيرها بهذا. والبعض فسرها بجميع الاعمال الصالحة وليس فقط هذه الكلمات -

00:33:44

جميع الاعمال الصالحة وهذا اختيار ابن جليل الطبرى ان المراد بالباقيات الصالحات جميع الاعمال الصالحة. عموما الآية تقول ان سبحانه الله والحمد لله ولا الله الا الله والحمد لله اكبر اكثرا المفسرين على منهجه الاستقامة. يا اهل الایمان اذا لم تملکوا الا هذه الكلمات الأربع. فوالله انها عند -

00:34:06

والله اعظم قدرها واعظم مردا واعظم حالا واما من كل تقدم تكنولوجى ومن كل طرف مادى من كل اموال الدنيا وقصورها من كل زينتها ومفاخرها الذي يريد الله منكم هذه الكلمات الباقيات الصالحات. شف حتى تعبيرها كم هو لطيف -

00:34:29

والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا. هذه المقارنة اي هي افضل ثوابا. طبعا هذه الخيرية ليس المراد منها افضل التفضيل بل المراد ان الخير كله في هذه الكلمات وليس في متع الدنيا الزائل انه طبيعة الانسان المؤمن احيانا قد ينكسر امام غطرسة الكفار. كثير من الناس اليوم هو مؤمن -

00:34:50

يحب الله ورسوله لكن يشعر بالضعف المادي الفقر يشعر ان عدوه اكثرا تقدم فلعله يدخل شيء في قلبهمنذ ذلك. فالله سبحانه وتعالى يريد ان يطمئنك ويبعث السعادة والطمأنينة في نفسك. يقول لك سبحانه وتعالى -

00:35:15

والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا هذه الاعمال التسبيح وذكر الله سبحانه وتعالى والاقبال على المولى عز وجل وفعل الاعمال الصالحة هذا هو التقدم هذا هو هذه هي المفاهيم التي ينبغي ان يعيش من اجلها. فايامكم يا عبادي ان تخدعوا بعبارات الكفار. ايامكم ان تضعفوا امام تقدمهم. ايامكم -

00:35:28

ان يصيبكم الوهن بسبب هذا الكلام ويدخل في قلوبكم الضعف بل اعلموا ان سبحانه الله والحمد لله ولا الله الا الله اكبر هذه الباقيات سماها سبحانه باقيات كانها يعني لماذا سماها باقية هنا -

00:35:57

هي مقابل المقام الذي كانوا يعني يتبعجون به والنادي. المقام خير مقاما. المقام سيزول. واحسن نديا. الانصار سيذهبون لكن ما هو

الباقي الذي لن يذهب ولن يفني ولن يضيع عند الله؟ الدنيا بمقاماتها وبنواديها وبجنودها الكل سيذهب - [00:36:14](#)
ولكن الباقيات الصالحات هي التي ستبقى. خير عند ربك ثوابا وخير مردا بقي علينا الصفحة الاخيرة او صفحة والنصف من سورة مريم لابد وان نعيش معها ان شاء الله ايضا في مجالس اخرى افرأيت الذي كفر بآياتنا مشاهد اخرى من مشاهد الكفر والعناد تعالجها سورة مريم - [00:36:36](#)

وسنجد جماد النص القرآني وهو يعالج هذه الصور من الكفر والزندقة والاعتراض على الله سبحانه وتعالى والتبعع على اهل الايمان. وكيف ان الله سبحانه وتعالى يصلی هؤلاء الكفرا سوء العذاب. دعونا نكمل هذه المجالس ان شاء الله من هنا الى اخر رمضان. نسأله سبحانه وتعالى ان يفهمنا وان - [00:37:00](#)
ان يبصرا اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا علما نافعا يا ارحم الراحمين - [00:37:22](#)